كلمة المهندس عبدالكريم الحنيني

- اسمحوا لي بكلمة عن وادي قديد ثم كلمة في الأنساب، فأقول وبالله التوفيق:

- قديد وادي كبير بين مكة والمدينة به عيون ونخيل، يقال في سبب تسميته: أن تبع ملك اليمن نزل فيه وهو متوجه لغزو يثرب فهبّت عليه رياح قدّدت خيامه، فسمّي قديدا. وقال كثير عزة: ذهب سيله قددا، أي متفرقا.

- وفي عام الهجرة تشرفت قديد وأم معبد باستضافة النبي ﷺ في خيمتها، وذرّية أم معبد يقال لهم المعبدي.

- وفي عام ١٣٠هـ قاتل المهاجرون والأنصار جيش الخارجي في قديد.

- وبالقرب من الجحفة أهدت قبيلة بني أسلم فحلا من الإبل للنبي ﷺ ، وعندما وصل النبي ﷺ لدرب الغائر كان دليله الصحابي ذو البجادين المزني.

- ووصل النبي ﷺ لقباء ونزل في ضيافة كلثوم بن الهدم العوفي الأوسي.

- ولما خرج من قباء صلى النبي ﷺ صلاة الجمعة ببني سالم من الخزرج.

- وفي وسط المدينة استقبله سعد بن عبادة الساعدي حامل لواء النبيﷺ

- وحط الركب الشريف في منازل بني النجار في محل المسجد النبوي الشريف.

■ ثم إن النبي ﷺ آخى بين المهاجرين والأنصار ومجتمع المدينة وكتب لهم وثيقة بذلك: والوثيقة ذكرت القبائل التالية:
- قبائل عوف الخزرج التي منها بني سالم والحبلان.
- الساعدي
- بنو النجار
- وبنو سلمة
- وذكرت بعض فروع عوف أهل قباء.

■ وبعد ذلك قام مجتمع مدني متحاب متآلف وانتشر ذراري المهاجرين والأنصار في أودية وصحاري الحجاز وشواهدهم في وادي قديد كثيرة: فهناك العيون والخيوف التي عمرها أحفاد قبائل خزاعة وأسلم والأنصار وقريش. ونقوشهم شاهدة على تعميرهم لها

■ أما في الأنساب فأقول:
جاء في الحديث الصحيح: "لعن الله من انتسب إلي غير موالِيه"، وفي رواية: "ومن انتسبَ إلي غير أبيه فالجنة عليه حرام" وفي رِوَايَةٍ ثالثة: من ادَّعَى إلى غير أبيه وهو يعلمُ أَنّهُ غير أبيه فالجَنّةُ عليه حَرام.

■ ثم أقول في الأنساب:
سألت مشايخ خولان في جنوب المملكة عن صلتهم بقبيلة حرب الحجازية، فأنكروا صلتهم بقبيلة حرب الحجازية إنكارا قاطعا.

■ وقبائلنا التي تتكون منها قبيلة حرب القبيلة العظيمة لم تزل ثابتة في ديارها منذ العصر الجاهلي، وقد ذكر بعضها في وثيقة المدينة التي أشرت إليها آنفا،
■ ولحمد الجاسر وثيقة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية (برقم ١٥٤/ ١) كتبها قبل موته بأقل من سنة، وفيها إجابة عن سؤال ورده من صالح البشري المزيني الحربي يسأل عن قبيلة حرب، فقال

الجاسر عن أصل هذه القبيلة العريقة ومكوناتها ما خلاصته إنها: انتشرت بين المدينتين الكريمتين مكة المكرمة والمدينة المنورة وفيها فروع عدنانية، من كنانة ومُزينة وبني سُليم، وفروع أخرى قحطانيّة قديمة، كأسلم من خزاعة، فاندمجت هذه الفروع في قبيلة حرب، وانتسبت إليها، ثم كَثُرَت الفروع العدنانية والقحطانية التي دخلت في قبيلة حرب، فأصبحت كغيرها من القبائل أصلها قحطاني، ولكنها خليط من تلك الفروع.

■ وقال الجاسر في كتابه بلدة البرود وهو آخر كتاب ألفه، قال: «انتشرت قبيلة حرب في تلك البلاد وكثرت فروعها، وغلبت السكان المنتشرين هناك، بحيث دخل أغلبهم في القبيلة نفسها». وهذا صريح وواضح، يفهم منه دخول قبائل الأوس والخزرج وأسلم وكنانة وغفار ومزينة وبعض الهاشميين في حرب، وهي كغيرها من القبائل الكبيرة.

■ وقال الجاسر وغيره من علماء النسب إنه يحصل بالحلف ما يحصل بالنسب، وإنّ الصِّلات بين فروع القبائل وأصولها العليا لا تقوم على أساس البُنُوّة، وإنّما على الحِلف الذي يَلحق به ما يلحق بالنّسب الصّريح.

■ وقال عاتق البلادي: عن وادي الصفراء: «وكان قديمًا لغِفارٍ من كنانة، ويبدو أنّ بني غِفارٍ انصهرت في حرب، وكثير من القبائل تفعلُ ذلك حِفاظًا على أوطانها وأملاكها». وصدق البلادي فإن القبائل في جزيرة العرب تفعل ذلك منذ العصر الجاهلي إلى القرن الثالث عشر حِفاظًا على أوطانها وأملاكها.

■ وكان عرام السلمي في القرن الثالث يطوف على بادية الحجاز ويصف أحوالها وسكانها، فرصد وجدود الأنصار في وادي الصفراء ووادي الفراع ووادي قديد، وقد صدق بنو سالم من الأنصار إلى اليوم وهم في وادي الصفراء، والعربي الأصيل لا يتخلّى عن دياره.

- وإن أردت الإشارة إلى مشاهير قبيلتنا العريقة (قبيلة حرب) فإن هذا سيطول، ولكن أذكر بعضهم، فمنهم: الشاعر الفارس **عمرو بن معدي كرب الزبيدي**، وقد وصفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان بألف رجل.

- ومنهم **كلثوم بن الهدم العوفي** الأوسي الذي نزل عنده النبي صلى الله وسلم في قباء.

- ومنهم: **سعد بن عبادة الساعدي**، حامل لواء النبي.

- ومنهم **عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي**، من الموصوفين بالورع. شهد العقبة، وكان أحد النقباء.

- ومنهم **سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري**: صحابي، من الأبطال، اهتز عرش الرحمن لموته.

- ومنهم: **حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري**، الصحابي الجليل، كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبيّ في الإسلام.

- ومنهم **كعب بن زهير المزني** شاعر المعلقة المشهور، وابنه **كعب بن زهير** صاحب البردة الشريفة المهداة من النبي بعد أن استمع لقصيدته المشهورة.

- وفي ختام كلمتي أقول بمناسبة يوم التأسيس: إن يوم التأسيس ذكرى وطنية نفخر بها في بلادنا، يستحضر فيها الأحفاد تضحيات الآباء والأجداد، في سبيل بناء الوطن، فنسأل الله أن يديم على بلادنا السعودية عزها وأمنها وأن يحفظ حكامنا وشعبنا.. وشكرا لإنصاتكم.